سورة النبأ

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ عن أيّ شيء يسأل كفار مكة بعضُهم بعضاً؟ ﴿عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ عن الخبر الهام، وهو أمرُ البعث ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ وعيد وتهديد أي سيعلمون حقيقة الأمر، وعاقبة إنكارهم للبعث ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾ ألم نجعل الأرض ممهّدة للاستقرار عليها؟ ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ كالأوتاد للأرض، تثبّتها وتحفظ توازنها؟ ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ ذكوراً وإناثاً لبقاء النسل؟ ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ جعلنا النوم راحة لأبدانكم قاطعاً لأعمالكم؟ ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ كاللباس يغشاكم ويستركم بظلامه؟ ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ سبع سموات قوية الخلق، محكمة البناء ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ خلقنا لكم شمساً ساطعة مضيئة، ينوّع ضياؤها وينوّلد ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ السحب الكثيفة ﴿مَاءً ثَجَّاجًا﴾ ماء غزيراً متدفقاً بشدة ﴿وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾ حدائق كثيرة الأشجار والأزهار ﴿يَوْمَ الْفَصْلِ﴾ يوم القيامة الذي يفصل الله فيه بين الخلائق ﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ﴾ صارت الجبال كالسراب متطايرة في الهواء ﴿مِرْصَادًا﴾ جهنم ترقب وتنتظر ضيوفها الكفرة الفجار ﴿أَحْقَابًا﴾ دهوراً متتابعة لا تنتهي ﴿وَغَسَّاقًا﴾ الصديدُ الذي يسيل من جلود أهل النار ﴿جَزَاءً وِفَاقًا﴾ عاقبناهم بذلك، جزاءً موافقاً لأعمالهم وإجرامهم ﴿لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ كانوا مجرمين لا يصدّقون بالحساب والجزاء، ولا يؤمنون بلقاء الله ﴿كِذَّابًا﴾ كذبوا بالقرآن المنزل على خاتم النبيين، تكذيباً بليغاً ﴿أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ كلّ ما فعلوه من جرائم وآثام، ضبطناه في كتاب أعمالهم ﴿فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ لن نزيدكم على استغاثتكم، إلّا عذاباً فوق عذابكم، وهذه أشدُّ آية على أهل النّار

سورة النبأ
المزمل
إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَـٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا
دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً
حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَـٰنِ لَا يَمْلِكُونَ
مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ
إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن
شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَـٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ
يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾
سورة النازعات
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَٱلنَّـٰزِعَـٰتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَٱلنَّـٰشِطَـٰتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَٱلسَّـٰبِحَـٰتِ سَبْحًا
﴿٣﴾ فَٱلسَّـٰبِقَـٰتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ
﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَـٰرُهَا
خَـٰشِعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا
عِظَـٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ
وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾

﴿مفازاً﴾ فوزاً وظفراً بالنعيم الخالد ﴿حدائق وأعنابا﴾ بساتين ناضرة، فيها أنواع العنب الشهيّ ﴿وكواعب أترابا﴾ نساءً فاتنات عذارى، قد برزت نهودهنّ، «الحور العين» ﴿وكأساً دهاقاً﴾ كأساً من الخمر مملوءة، في صفاء الزجاج، والدِّهاق: الممتلئة ﴿لغواً ولا كذاباً﴾ لا يسمعون في الجنة كلاماً ساقطاً ولا شيئاً من الحديث الكذب ﴿يوم الروح﴾ جبريل رئيس الملائكة وتقف الملائكة خاشعة خاضعة، في صفوف متتابعة، هيبةً من ربّ العزة والجلال ﴿مئاباً﴾ مرجعاً بالعمل الصالح ﴿كنت تُرباً﴾ يتمنى الكافر أن لو كان تراباً حتى لا يُعذَّب

سورة النازعات

﴿والنازعات﴾ الملائكة تنزع أرواح الكفار، نزعاً شديداً ﴿والناشطات نشطاً﴾ الملائكة تنزع أرواح المؤمنين بلطف وليل، أقسم الله بملائكة العذاب، وملائكة الرحمة ﴿فالسابقات سبقاً﴾ ملائكة الرحمة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة ﴿فالمدبرات أمراً﴾ الملائكة الموكّلون بتدبير الأمور ﴿ترجف الراجفة﴾ النفخة الأولى في الصور «نفخة الصعق» ﴿تتبعها الرادفة﴾ النفخة الثانية «نفخة قيام الناس من القبور» قال ابن عباس: (الراجفة) و (الرادفة) هما النفختان، الأولى، والثانية، أما الأولى فتميتُ كلّ شيء بإذن الله تعالى. وأما الثانية فتُحيي كلّ شيء بإذن الله تعالى ﴿واجفة﴾ خائفة مضطربة ﴿خاسرة﴾ سنرجع إلى الحياة مرة ثانية؟ ﴿زجرة واحدة﴾ صيحة واحدة لا تتكرر ﴿بالساهرة﴾ أرض المحشر، للحساب والجزاء ﴿هل أتاك﴾ استفهام فيه التشويق لسماع القصة

سورة النازعات
إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾
فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَىٰهُ
ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ
فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ
﴿٢٥﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا
﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾
وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾
وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ
ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ
لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ
هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ
﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا
﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ
مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾
سورة عبس ٨٠ آياتها ٤٢

﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ حين ناداه ربه بالوادي المطهّر المبارك «جبل الطور» ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ اذهب إلى فرعون الجبار ﴿إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ جاوز الحدّ في الظلم والطغيان ﴿تَزَكَّىٰ﴾ تتطهر من دنس الكفر والطغيان؟ ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ المعجزة العظمى، وهي انقلاب العصا إلى ثعبان فظيع ﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ﴾ فجمع فرعون السحرة والجنود، ونادى فيهم بمقالته الفاجرة ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ لا ربّ فوقي ﴿نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾ فعاقبه الله أشدّ العقوبة على مقالته الأخيرة ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ وعلى مقالته الأولى ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾، ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا﴾ هل أنتم أصعب أم خلق السموات؟ ﴿سَمْكَهَا﴾ جعلها عالية مرتفعة، بلا صدوع ولا شقوق ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ جعل ليلها مظلماً حالكاً، ونهارها مشرقاً مضيئاً ﴿دَحَىٰهَا﴾ الأرض بسطها ومهّدها مع كرويتها ﴿ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ الداهية العظمى «القيامة» ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ﴾ ظهرت للكفار عياناً، فرأوها رأي العين ﴿ٱلْمَأْوَىٰ﴾ المنزل والمسكن ﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ متى مجيء القيامة؟ ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ ليس علمها عندك حتى تخبرهم عن وقتها ﴿مُنتَهَىٰهَآ﴾ علمها عند ربّ العزة والجلال، لا يعلم وقتها إلا هو سبحانه ﴿لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ كأن هؤلاء الفجرة، حين يشاهدون القيامة وأهوالها، لم يمكثوا في الدنيا إلّا عشية يوم، أو ضحى يوم، كأنها ساعة من نهار، ويا لها من خسارة فادحة ما بعدها خسارةٌ؟!

* * *

سورة عبس

﴿عبس﴾ كَلَح وجهه الشريف وقطّبه ﴿وتولى﴾ أعرض عن السائل ﴿يزكى﴾ يتطهر من ذنوبه ﴿او يذكر﴾ يتّعظ ﴿تصدى﴾ تتعرّض له بالإقبال عليه ﴿الا يزكى﴾ لا حرج عليك ولا إثم، إن لم يتطهر من دنس الكفر ﴿جاءه يسعى﴾ جاء مسرعاً يبتغي التفقه في الدين ﴿تلهى﴾ تتشاغل عنه وتُعرض عن سماع كلامه ﴿تذكرة﴾ هذه الآيات موعظة وتذكير للعباد.. نزلت في «ابن أم مكتوم»، جاء إلى رسول الله ﷺ وجعل يقول: أرشدني، وعند رسول الله رجلٌ من عظماء المشركين «أُبيّ بن خلف» فجعل رسول الله يُعرض عن الأعمى ويقبل على «المشرك» ويقول له: «أترى بما أقول بأساً؟ فنزلت الآيات عتاباً له» رواه الترمذي، تقول السيدة عائشة: لو كان رسول الله ﷺ كاتماً من الوحي شيئاً لكتم هذا!؟ وقد كان رسول الله بعد نزول هذه الآيات يبسط رداءه له ويقول: مرحباً بمن عاتبني فيه ربي!! ﴿بايدي سفرة﴾ ملائكة كرام سفراء بين الله تعالى ورسله ﴿قتل الانسن﴾ لُعن الكافر ما أشدّ كفره بالله؟ ﴿من اى شىء خلقه﴾ أليس من شيء مهين حقير؟ ﴿السبيل يسره﴾ يسّر له طريق الخروج من بطن أمه ﴿اقبره﴾ أحياه بعد موته ﴿وابا﴾ الأبُّ: الكلأ والمرعى ﴿الصاخة﴾ القيامة ﴿مسفرة﴾ مشرقة مضيئة ﴿غبرة﴾ دخان من جهنم ﴿ترهقها قترة﴾ تغشاها ظلمة وسواد من سوء عملها.

قوله تعالى: ﴿من نطفة خلقه فقدره﴾ أي ألم يُخلق من نطفة من ماء حقير؟ فكيف يتعالى ويتكبر، وهو بهذه المهانة والحقارة؟ **قال الحسن البصري:** (كيف يتكبّر من خرج من طريق البول مرتين؟)

سُورَةُ التَّكْوِيرِ
مكية ٨١ آياتها ٢٩
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ
سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ
﴿٥﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا
الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ
﴿١٠﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا الْجَنَّةُ
أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿١٥﴾
الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ
ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ
﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾
فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن
يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾
سُورَةُ الانفطار
مكية ٨٢ آياتها ١٩

سورة التكوير

﴿الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ ذهب نورها وضياؤها ﴿النُّجُومُ انكَدَرَتْ﴾ تساقطت وتهاوت ﴿الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ صارت كالهباء المنبثّ في الفضاء ﴿الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ النُّوق الحوامل تُركت هَمَلاً بلا راع ﴿الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ جُمعت من شدة الفزع ﴿الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ أوقدت فصارت ناراً تضطرم ﴿النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ قُرنت بشبهها، الفاجر مع الفاجر، والصالح مع الصالح ﴿الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ البنت التي دُفنت حيّة ﴿بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾ ما هو ذنبها حتى قُتلت بهذه الصورة الوحشية؟ ﴿الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ فُتحت للحساب والجزاء ﴿الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ أوقدت وأُضرمت حتى صارت نيراناً ملتهبة ﴿الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ أدنيت وقُربت من المؤمنين الأبرار ﴿مَّا أَحْضَرَتْ﴾ في ذلك اليوم تعلم كلُّ نفس ما عملت من خير أو شر ﴿بِالْخُنَّسِ﴾ الكواكب المضيئة التي تختفي بالنهار ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ النجوم التي تجري ثم تستتر، وهذا تشبيه فيه إبداع، كأن الكواكب ظباءٌ دخلت في كهوفها مختفية عن الأنظار ﴿عَسْعَسَ﴾ اشتد ظلامه ﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ بلّغه جبريل الأمين لخاتم النبيين ﴿كَرِيمٍ﴾ ذو مكانة ومنزلة رفيعة عند الله ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ المَلَكُ جبريل مطاع في الملأ الأعلى، نطيعه جميع الملائكة، لأنه رئيسهم، (وثَمَّ) بمعنى هناك أي عند الملائكة ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾ ليس محمد الذي صَاحَبَكم هذه المدة الطويلة بمجنون، كما افتريتم عليه، بل هو في كمال العقل والرشد ﴿بِضَنِينٍ﴾ ليس محمد ببخيل يضنُّ بتبليغ الوحي ونشره ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ فأين تذهب عقولكم حين كذبتم بالقرآن؟ واتّهمتم رسوله بالجنون؟

سورة الانفطار

﴿انفطرت﴾ انشقّت لنزول الملائكة ﴿الكواكب انتثرت﴾ تساقطت وتناثرت من علياء السماء ﴿البحار فجرت﴾ اختلطت البحار مع الأنهار، فصارت بحراً واحداً ﴿القبور بعثرت﴾ قُلبت ونُبش ما فيها من الموتى ﴿قدمت وأخرت﴾ علمت كلُّ نفسٍ ما أسلفت من خير وشر ﴿ما غرك﴾ ما الذي خدعك بربك الحليم الكريم؟ ﴿فسواك﴾ جعلك سويًا سالم الأعضاء ﴿فعدلك﴾ جعلك معتدل القامة، في أجمل شكل، وأحسن صورة ﴿بالدين﴾ بيوم الحساب والجزاء ﴿لحافظين﴾ ملائكة يحفظون أعمالكم ﴿يصلونها﴾ يدخلونها ويقاسون حرّها وعذابها.

* * *

سورة المطففين

﴿ويل للمطففين﴾ هلاك وعذاب ودمار، للذي ينقص المكيال والميزان ﴿اكتالوا على الناس﴾ أخذوا الكيل من البائعين وافياً دون نقص ﴿كالوهم﴾ إذا باعوا الناس بالكيل أو الوزن ﴿يخسرون﴾ ينقصون لهم الوزن والكيل ﴿ألا يظن﴾ ألا يعتقد أولئك المطففون أنهم سيُبعثون ليوم عظيم، شديد الهول؟ ﴿يقوم الناس لرب العالمين﴾ يقفون للحساب أمام رب العزة والجلال؟ اوهو وعيد وتهديد شديد، لكل ظالم. روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: (لمّا قدم رسول الله ﷺ المدينة، كانوا من أخبث الناس كيلاً، فلمّا نزلت السورة، كانوا من أحسن الناس كيلاً) رواه النسائي

كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَٰبٌ
مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾
وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّآ إِنَّهُمْ
عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ
هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ
﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ
﴿٢١﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى
وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾
خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ
مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ
يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾
وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ
حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾

﴿كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ﴾ كتاب أعمال الأشقياء، ﴿سِجِّينٍ﴾ في مكان ضيّق، محبوسون بأعمالهم الشرّيرة ﴿مَّرْقُومٌ﴾ مكتوب فيه جميع جرائمهم، ولا يضيع منها شيء ﴿مُّعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ فاجر مبالغ في الإثم والإجرام ﴿أَسَٰطِيرُ﴾ خرافات وأباطيل الأمم السابقة ﴿رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ غطّى عليها ما اكتسبوه من جرائم وقبائح ﴿لَّمَحْجُوبُونَ﴾ لا يرون ربهم أبداً ﴿عِلِّيِّينَ﴾ أعلى درجات الجنة ﴿ٱلْأَرَآئِكِ﴾ الأسرّة الذهبية المزيّنة بفاخر الستور ﴿نَضْرَةَ﴾ بهجة النعيم ﴿رَّحِيقٍ﴾ يُسقون من أجود أنواع الخمر وأصفاه ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ آخر الشراب تفوح منه روائح المسك ﴿فَلْيَتَنَافَسِ﴾ فليتسابق المتسابقون في طلب هذا النعيم ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾ تُمزج هذه الخمر من عين عالية رفيعة، هي أنفس شراب أهل الجنة ﴿يَتَغَامَزُونَ﴾ يأعينهم سخرية واستهزاء بالمؤمنين ﴿فَكِهِينَ﴾ متلذّذين بالسخرية بالمؤمنين ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ﴾ هل جُوزي الكفار على سخريتهم بالمؤمنين جزاء مناسباً؟ سمّى العقاب ثواباً بأسلوب (السخرية والتهكّم) أي هل نالوا ثوابهم وافياً كافياً؟ وأيُّ ثواب هذا وهم يُحرقون في لظى الجحيم!؟

جاء في الحديث الشريف «أن أبواب النار تُفتح للكفار، ثم يُقال لهم: اخرجوا، فإذا رأوها فُتحت، أقبلوا يريدون الخروج، فإذا وصلوا إلى أبوابها، أُغلقت دونهم، والمؤمنون في الجنة على الأرائك ينظرون، فيضحكون من هذا المنظر، كما ضحك عليهم الكفار في الدنيا» تفسير القرطبي، وذكره الواحدي في كتابه أسباب النزول

سورة الإنشقاق

﴿انشقت﴾ انشقت لنزول الملائكة ﴿وأذنت لربها﴾ استمعت لأمر ربها وحُقّ لها أن تسمع وتطيع ﴿الأرض مُدّت﴾ سُوّيت بلا بناء ولا جبال ﴿وألقت ما فيها﴾ أخرجت ما في بطنها من الكنوز والأموات ﴿كادح إلى ربك كدحا﴾ مجدٌ ومجتهدٌ في عملك، من خيرٍ أو شرّ ﴿فملاقيه﴾ ستلاقي جزاء عملك في الآخرة ﴿يسيرا﴾ حساباً سهلاً هيّناً وهو «العَرْضُ» كما جاء في الحديث: "**إنما ذلك العرضُ ولكنْ من نوقش الحساب عُذِّب**" رواه البخاري ﴿وينقلب﴾ يرجع مسروراً إلى أهله ﴿ثبورا﴾ يصيح على نفسه بالويل والثبور، يقول: يا هلاكي ويا حسرتي ﴿يحور﴾ ظنّ أن لا رجوع له إلى ربه ﴿فلا أقسم بالشفق﴾ أُقسمُ لكم بالحمرة في الأفق بعد الغروب ﴿والليل وما وسق﴾ وأُقسمُ بالليل وما ضمّ وجمع في ظلمته، من الخلائق والأنعام ﴿والقمر إذا اتسق﴾ وأُقسمُ بالقمر إذا تكامل ضوؤه ونورُه، فصار بدراً ساطعاً ﴿لتركبُنّ طبقاً عن طبق﴾ ستلاقون أهوالاً وشدائد، بعضُها أشدُّ من بعض ﴿يوعون﴾ يُضمرون في صدورهم من العداوة للرسول ﷺ والمؤمنين ﴿غير ممنون﴾ مقطوع عنهم، بل هو دائم مستمر.

تنبيه: الحسابُ اليسير الذي أشارت إليه الآية ﴿فسوف يحاسب حسابا يسيرا﴾ هو (العَرْضُ) فقد جاء في الحديث: "**إن الله يدني العبدَ يوم القيامة، فيقول له: فعلتَ كذا وكذا، ويعدِّدُ عليه ذنوبه فيعترفُ بها، ثم يقول له: سترتُها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم**" فهذا هو الحسابُ اليسير.

سورة البروج

﴿ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ النجوم التي تدور في أفلاكها ﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾ يوم القيامة ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ الرسلُ التي تشهد على أممها ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾، ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾ لعن الله المجرمين، الذين شقُّوا الأرض وأضرموا فيها النار لتعذيب المؤمنين ﴿وَمَا نَقَمُوا﴾ ما كان لهم ذنب، إلَّا إيمانهم بالله الواحد الأحد ﴿عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ العذاب الشديد المحرق ﴿بَطْشَ رَبِّكَ﴾ انتقامه وأخذه الظلمة الجبابرة ﴿لَشَدِيدٌ﴾ بالغ الغاية في الشدة والانتقام ﴿الْوَدُودُ﴾ المحبُّ لأوليائه لا يفضحهم ولا يُهينهم ﴿ذُو الْعَرْشِ﴾ صاحب العرش العظيم ﴿الْمَجِيدُ﴾ المتعالي على جميع الخلائق ﴿حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾ الجموع الكافرة الذين تجنَّدوا لحرب الأنبياء والمؤمنين ﴿فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ﴾ هم أتباع فرعون الطاغية، وقوم ثمود أصحاب الشدة والبأس، ألم يهلكهم الله ويجعلهم عبرة للمعتبرين!! ﴿فِي تَكْذِيبٍ﴾ هم مستمرون في تكذيبهم واستهزائهم بالرسل، وسيلقون عاقبة هذا الطغيان والفجور، واللَّهُ قادر عليهم، لا يفوتونه ولا يعجزونه!! **خلاصةُ قصة الأخدود**: (أن ملِكاً ظالماً جباراً، ادَّعى الربوبية، وكان يستعين على دعواه بساحرٍ عنده، فلما كبر الساحرُ، أرسل إليه شاباً يتعلم منه السِّحْر، ثم اهتدى هذا الشابُّ، على يد عابدٍ صالح، فآمن بالله، وكفَرَ بالملك، فعذَّبه الملك حتى دلَّ على الرجل الصالح، فنشره بالمنشار لأنه لم يرجع عن دينه، ثم أضرم النار وأحرق بها المؤمنين..) وانظر القصة كاملة في صحيح مسلم.

سورة الطارق

﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴾ أقسمُ بالسماء، وبالنجوم التي تظهر فيها بالليل وتختفي بالنهار ﴿ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴾ النجمُ المضيء المتوهّج، الذي يثقب الظلام بضيائه ﴿ حَافِظٌ ﴾ ما من نفسٍ من نفوس البشر، إلا عليها حافظ من الملائكة ﴿ مِّمَّ خُلِقَ ﴾ من أي شيء خلقه الله؟ ﴿ مَّآءٍ دَافِقٍ ﴾ متدفق ينصبُّ بقوة، ويخرج من مكان البول قال الحسن البصري: كيف يتكبّر من خرج من طريق البول، مرّتين!! يريد الذّكر، والفرج ﴿ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾ يخرج المنيُّ من بين الصلب، وعظم الصدر، من الرجل والمرأة، والترائبُ هي: عظامُ الصدر، جمع تريبة ﴿ ٱلسَّرَآئِرُ ﴾ تمتحن القلوبُ وتختبر ﴿ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴾ ترجع بالمطر حيناً بعد حين ﴿ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴾ وبالأرض التي تنشقُّ بالنبات والثمر ﴿ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴾ القرآنُ قول بيّن، فاصل بين الحق والباطل ﴿ رُوَيْدًا ﴾ أمهلهم قليلاً فسيرون عاقبة التكذيب.

سورة الأعلى

﴿ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴾ صار بعد الخضرة أسود، هشيماً ترعاه الأغنام ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ نجعل القرآن محفوظاً في صدرك لا تنساه أبداً ﴿ لِلْيُسْرَىٰ ﴾ نوفّقك للشريعة السمحة ﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴾ يرفض الموعظة ويبتعد عنها الشقيُّ الكافر ﴿ ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾ نار جهنم ﴿ لَا يَمُوتُ فِيهَا ﴾ لا يموت فيستريح من العذاب ﴿ وَلَا يَحْيَىٰ ﴾ الحياة الكريمة الهنيئة ﴿ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ فاز من طهّر نفسه بالإيمان، وصلّى للرحمن.

بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ
هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

سُورَةُ الغَاشِيَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾
عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴿٥﴾
لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ ﴿٧﴾
وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾
لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾
وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾
أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ
رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ
سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم
بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ
ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

سورة الغاشية

﴿ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ هل جاءك يا محمد خبرُ القيامة التي تغشى الناس بشدائدها وأهوالها؟ ﴿خَٰشِعَةٌ﴾ ذليلة مهينة ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ تعمل الأعمال الشاقة، وهي تعبةٌ مرهقةٌ بها، من جرّ السلاسل والأغلال ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ﴾، ﴿مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ عين متناهية في الحرّ، تقطّع الأمعاء ﴿ضَرِيعٍ﴾ الضريع: نبات ذو شوك وهو أخبث طعام ﴿وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ﴾ لا يفيد السِّمَنَ في الأبدان، ولا يدفع ألم الجوع ﴿لَّغِيَةً﴾ لا تسمع في الجنة كلاماً بذيئاً ولا فاحشاً ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ وسائد صُفّ بعضها إلى جانب بعض ﴿وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ طنافس فاخرة مبسوطة في أنحاء الجنة ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ﴾ أفلا يتأملون في خلق الإبل، كيف خلقها الله خلقاً بديعاً عجيباً؟ ﴿كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ وإلى الجبال كيف وقفت راسخة، لا تضطرب ولا تميل؟ ﴿كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ وإلى الأرض كيف بُسطت ومُهّدت، حتى كانت واسعة شاسعة؟ ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ بمتسلّط عليهم تجبرهم على الإيمان ﴿إِيَابَهُمْ﴾ رجوعهم إلينا لينالوا الجزاء، وفي هذا تسليةٌ للنبي ﷺ وإزالةٌ لهمومه وأحزانه، كأنه يقول: لا تحزن لتكذيبهم لك، فرجوعهم إلينا، ونحن سنتولّى عقابهم!! ولن يُفلتوا من عذابنا أبداً، فالمحاسبُ بصير. **خصّ تعالى الإبلَ بالذكر**، لأنها أفضلُ (دوابّ العرب) وهي سفينة الصحراء، ومع قوتها وشدتها، فإنها تنقاد مع الصغير، ويمكن للطفل أن يقود مائة بعير، وتحمل من الأثقال ما يعجز عن حمله أيّ حيوان، وتصبر على الجوع والعطش الأيام المعدودة.

سورة الفجر

﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ أُقسمُ بضياء الفجر حين يطرد الظلام ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ وبالليالي العشر المباركات من أول شهر «ذي الحجة» ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ وبالليل إذا مضى كالحارس يقطع الزمان ﴿لِّذِى حِجْرٍ﴾ هل في هذه التي أقسمت لكم بها، قَسَمٌ مقنع لذي لبٍّ وعقل؟ ﴿بِعَادٍ﴾ قوم هود ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ ذات القوّة والشدة، كيف أهلكهم الله ودمّرهم؟ ﴿جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ﴾ قطعوا صخور الجبال لمساكنهم وهم ثمود ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ وفرعون الطاغية الجبار، صاحب الجنود والجيوش الجرّارة ﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾ ألوان العذاب الأليم ﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ يرصد أعمالهم، ولا يفوته أحد من الظلمة الجبابرة ﴿ٱبْتَلَىٰهُ﴾ اختبره بالنعم ﴿رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ﴾ يقول: ربي أكرمني لأني أستحقُّ ذلك ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾ اختبره بالفقر وتضييق الرزق ﴿رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ﴾ يحصر الكافر نعم الله بالمال، سعةً وتضييقاً ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾ تأكلون الميراث أكلاً شديداً ﴿جَمًّا﴾ تحبون المال حباً عظيماً ﴿وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ لا يُقيِّد أحدٌ أحداً بالسلاسل والأغلال، كما يقيِّد اللَّهُ الكافر الفاجر!!

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ التعبيرُ هنا جاء في قمة الروعة (والإبداع الفنيّ) فقد صوَّر الليل بإنسانٍ مسافر، يمشي في ظلمة الليل، يقطع الصحارى والقفار، ويختار وقت الليل للسير، لأن السُّرى معناه: السفر بالليل، وفرق كبير بين أن يقول: والليلِ إذا مضى، وبين التعبير القرآني المعجز ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ كالفارق بين الثَّرى والثُّريَّا.

يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٥﴾
وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرۡجِعِيٓ
إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴿٢٨﴾ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾
سُورَةُ البَلَدِ
بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ
﴿٣﴾ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ
أَحَدٞ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ
﴿٧﴾ أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيۡنَٰهُ
ٱلنَّجۡدَيۡنِ ﴿١٠﴾ فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ﴿١٢﴾
فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ﴿١٤﴾ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ
﴿١٥﴾ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ
بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ ﴿٢٠﴾
سُورَةُ الشَّمۡسِ

سورة البلد

﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ أقسمُ، و﴿لا﴾ مزيدة للتأكيد ﴿بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ بمكة المكرمة شرَّفها الله ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ﴾ وأنت يا خاتم الأنبياء، ساكن ومقيمٌ بهذا البلد، فشرف المكان بشرف أهله

﴿وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ﴾ وأقسمُ بكل والدٍ ومولود، من ذرية آدم الصالحين ﴿لَقَدۡ﴾ في مشقة وتعب، من وقت الولادة إلى وقت الوفاة ﴿أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا﴾ أنفقت مالاً كثيراً في عداوة محمد، نزلت في «الأشدّ بن كلدة» كان طاغيةً جباراً معتزًّا بقوّته وماله ﴿وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ﴾ عرَّفناه طريق الخير والشر، والهدى والضلال ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ﴾ فهلّا أنفق ماله في اجتياز العقبة، بدل أن ينفقه في عداوة محمد ﷺ!؟ ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ﴾ ما أخبرك أيُّ شيء هو اجتياز العقبة؟ ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ هي إعتاقُ رقبة وتخليصها من ربق العبودية ﴿ذِي مَسۡغَبَةٖ﴾ أو إطعام الفقراء في يوم ذي مجاعة ﴿يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٖ﴾ يطعم اليتيم لا سيّما القريب له ﴿مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ﴾ يطعم المسكين الذي لا شيء له كأنه لصق بالتراب لفقره ﴿ٱلۡمَيۡمَنَةِ﴾ السعداء أصحاب الجنة ﴿ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ﴾ الأشقياء أصحاب النار ﴿نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ﴾ نار مطبقة مغلقة، لا يستطيعون الخروج منها، ولا الفكاك عنها.. أقسم تعالى بمكة، وبسكنى النبي ﷺ فيها، إظهاراً لقدره عليه السلام، ومقامه الرفيع عند الله، وكأن الله تعالى جعل من أسباب شرف هذا البلد، كونُ حبيبه ونبيِّه ساكناً فيه، ثم لتضخيم جريمة الكفار، في إخراج النبي ﷺ منها، وأنه من أكبر الكبائر عند الله، وشرفُ المكان إنما يكون بشرف ساكنه ولهذا قال: ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ أي ساكن ومقيم فيه، من حلّ بالمكان، إذا نزل وأقام به.

سُورَةُ الشَّمْسِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿٣﴾
وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴿٦﴾
وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ
أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ
بِطَغْوَاهَا ﴿١١﴾ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ
نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ
عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾
سُورَةُ اللَّيْلِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣﴾
إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾
فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ
﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا
لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾

سورة الشمس

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ أقسمُ بالشمس وضوئها الساطع ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ وبالقمر إذا تبع الشمس بعد غروبها ﴿إِذَا جَلَّاهَا﴾ جلا ظلمة الليل بنوره الباهر ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ وبالليل إذا غطّى الكون بظلامه الدامس ﴿وَمَا بَنَاهَا﴾ وبالأرض ومن بسطها فجعلها واسعة ممتدة ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ وأقسمُ بالنفس البشرية ومن أنشأها وأبدعها ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ ألهمها ما تميّز به بين الرشد والضلال ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ طهّرها من دنس المعاصي والآثام ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ بطغيانها وفجورها ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ قتلوا الناقة ﴿فَدَمْدَمَ﴾ أهلكهم اللّهُ ودمّرهم ﴿عُقْبَاهَا﴾ لا يخاف ربك عاقبة إهلاكهم وتدميرهم.

سورة الليل

﴿يَغْشَىٰ﴾ يُغطّي الكون بالظلام الدامس ﴿تَجَلَّىٰ﴾ انكشف وظهر ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾ وأقسمُ بالخالق القدير، الذي خلق من نطفةٍ ذكراً وأنثى ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ عملكم مختلف، فمنكم برٌّ، ومنكم فاجر ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ صدّق بالجنة ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾ نُيسّر له عمل الخير، حتى يدخل الجنة ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾ نيسّر له طريق الشر، حتى يدخل النار ﴿تَرَدَّىٰ﴾ ماذا يفيده ماله إذا شقي وهلك!! وفي الحديث يقول تعالى: «يا ابنَ آدمَ أرأيتَ لو كان لك ملءُ الدنيا ذهباً، أكنتَ تفتدي نفسَك من عذاب هذا اليوم؟ فيقول: نعم يا رب!! فيقول الله له: قد سألتك ما هو أهونُ من ذلك!! سألتُك أن لا تشركَ بي، فأبيتَ إلّا الشركَ» رواه البخاري ﴿تَلَظَّىٰ﴾ تتلهّب وتتوقّد من شدة حرارتها.

سورة الليل
لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا
ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن
نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾
سورة الضحى
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾
وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا
فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ
﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾
سورة الشرح
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِىٓ
أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ
مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴿٨﴾

﴿لا يصلاها﴾ لا يذوق حرّها ﴿الأشقى﴾ الشقيُّ المغرق في الشقاوة ﴿الأتقى﴾ وسينجو من هذه النار المستعرة، المؤمنُ المتّقي لله ﴿يتزكى﴾ ينفق مالهُ ليطهّر نفسه من الشُحّ والبخل ﴿ولسوف يرضى﴾ يعطيه الله حتى يرضيه.. نزلت بإجماع المفسرين في سيدنا «أبي بكر» كان ينفق ماله في المستضعفين، ويعتقهم لوجه الله، وكان عمر يقول: (أبو بكر سيّدنا، وأعتق سيّدنا) يعني بلالاً.

سورة الضحى

﴿سجى﴾ اشتدّ ظلامُه ﴿ما ودّعك﴾ ما تركك ربك ﴿وما قلى﴾ وما أبغضك.. نزلت لمّا قال المشركون: إن محمداً قد هجره ربُّه وأبغضه، حين تأخر نزول الوحي عليه ﴿الأولى﴾ دار الدنيا الفانية ﴿يتيماً﴾ ألم تكن يتيماً، فجعل الله لك من يحميك ويؤويك؟ ﴿ضالاً فهدى﴾ وجدك ضائعاً تائهاً لا تعرف الدين والشريعة، فهداك الله إلى الإسلام ﴿عائلاً﴾ فقيراً محتاجاً فأغناك عن الخلق ﴿فلا تقهر﴾ لا تقهر اليتيم فقد ذقتَ طعم اليُتم ﴿فلا تنهر﴾ لا تزجره وتغلظ له القول ﴿فحدث﴾ وأمّا بفضل الله عليك، فحدّث به الناس، كما علّمك ربك وهداك!!

سورة الشرح

﴿نشرح لك صدرك﴾ قد شرحنا لك صدرك، بالحكمة والنبوّة ﴿ووضعنا عنك وزرك﴾ الحمل الثقيل بتيسير أحكام الشريعة ﴿أنقض ظهرك﴾ أثقله بتحمل أعباء النبوّة ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ لا يذكر الله إلا ويُذكر معه محمد ﷺ ﴿فانصب﴾ اجتهد في عبادة ربك، واجعل همّك ورغبتك في ما عند الله..

سُورَةُ التِّينِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ
﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾
فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾

سُورَةُ الْعَلَقِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ
الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ
الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ﴿٦﴾ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ
الَّذِي يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ
بِالتَّقْوَىٰ ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن
لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ
﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾

سورة التين

﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ أقسم تعالى بالتين والزيتون، لبركتهما وكثرة منافعهما ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ الطور الذي كلّم الله عليه موسى ﴿وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ وأقسم بمكة المكرمة، التي جعلها اللّهُ حَرَماً آمناً.. **وقيل**: المراد هو القَسَمُ بالأماكن المقدّسة: أرض فلسطين، وجبل الطور، والبلد الحرام ﴿أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ خلقنا الإنسان في أحسن شكل، وأجمل صورة ﴿أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ ثم نردُّه إلى أسفل دركات النار ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ لهم أجر دائم غير مقطوع.

سورة العلق

﴿مِنْ عَلَقٍ﴾ خلق جنس الإنسان، من دودة صغيرة تشبه العلقة ﴿الْأَكْرَمُ﴾ الكريم الجليل الذي لا يتناهى كرمه ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ علّم الإنسان الكتابة والقراءة ﴿لَيَطْغَىٰ﴾ يتجاوز الحدَّ في الطغيان ﴿رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ﴾ لأنه أصبح غنياً ذا ثروة ومال ﴿الرُّجْعَىٰ﴾ الرجوع للحساب والجزاء ﴿يَنْهَىٰ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ﴾ أخبرني عن حال ذلك الشقي، الذي ينهى محمداً عن الصلاة!! نزلت في «أبي جهل» قال: لئن رأيت محمداً يصلّي لأطأنَّ على رقبته، ولأعفرنَّ وجهه في التراب، إلى آخر القصة كما رواها مسلم ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ لنسحبنّه من مقدمة شعر رأسه، ونقذف به في جهنم ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ فليدع عشيرته وأنصاره، ليخلّصوه من عذابنا ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ سندعو نحن خزنة جهنم الأشداء ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب﴾ اسجد يا محمد لربك، وتقرّبْ إليه في صلاتك، ولا تطع ذلك الشقيّ الفاجر، الذي ينهاك عن الصلاة، فنحن نحفظك ونرعاك!!

سورة القدر
سُورَةُ الْقَدْرِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾
لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ
فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾
سورة البينة
سُورَةُ الْبَيِّنَةِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ
حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾
فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن
بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ
لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ
الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ
فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾

سورة القدر

﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ أنزلنا هذا القرآن المعجز في ليلة الشرف والفضل ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ العمل الصالح فيها خير من العمل في ألف شهر ﴿الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ﴾ تتنزّل في هذه الليلة ملائكة العرش والسماء ومعهم جبريل ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾ بأمره سبحانه ﴿سَلَامٌ هِيَ﴾ هذه الليلة ما هي إلا سلامة وخير كلُّها إلى وقت طلوع الفجر.

سورة البينة

﴿مُنفَكِّينَ﴾ منتهين عمّا هم عليه من الكفر ﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ حتى تأتيهم الحجة الواضحة، بعثة خاتم الأنبياء والمرسلين ﴿رَسُولٌ﴾ هي رسالة محمد ﷺ ﴿كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ في هذه الصحف أحكام إلهية قيّمة، تفصل الحق عن الباطل ﴿وَمَا تَفَرَّقَ﴾ لم يختلف اليهود والنصارى في شأن رسالة محمد ﷺ ﴿جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ الحجة الواضحة، الدالة على رسالة خاتم الأنبياء. كان أهل الكتاب ينتظرون بعثته ﷺ ومجيئه، فلما بُعث كانوا أول من كذب برسالته، لأنه بُعث من العرب ﴿دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ دين الملّة المستقيمة ﴿كَفَرُوا﴾ جحدوا رسالة محمد ﷺ ﴿وَالْمُشْرِكِينَ﴾ عبدة الأوثان في نار الجحيم ﴿شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ شرُّ الخلق على الإطلاق، وهم شرٌّ من دبّ ودَرَج.! والعجبُ من قوم يزعمون العلم، ويقولون: إن اليهود والنصارى ليسوا كفاراً، لأن لهم ديناً سماوياً يتمسكون به، وأنهم يدخلون الجنة، كما يدخلها المؤمنون!! والله يقول فيهم: ﴿أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ فكيف يدخلون الجنة وهم يكذّبون رسالة خاتم النبيّين ﷺ؟ وقد حكم الله عليهم بالخلود في جهنم، وجعلهم شرّ الخليقة على الإطلاق!؟

جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ
فِيهَآ أَبَدًا رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ ٨
سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا
٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ٤
بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ٥ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا
لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ٦ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا
يَرَهُۥ ٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ٨
سُورَةُ العَٰدِيَٰتِ
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا
٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ٤ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ٥ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ
لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ
ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ٨ ۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ٩

سورة الزلزلة

﴿زُلْزِلَتِ﴾ اهتزّتْ بمن عليها اهتزازاً عنيفاً يُفزع الألباب ﴿زِلْزَالَهَا﴾ الزلزلة التي تليق بها، وهي زلزلة الساعة ﴿أَثْقَالَهَا﴾ ما في باطنها من الأموات والدفائن ﴿مَا لَهَا﴾ ما للأرض تزلزلت هذه الزلزلة العظيمة؟ ﴿تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ تشهد على كل عبدٍ أو أمةٍ بما عمل على ظهرها ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾ أمرها سبحانه بالنطق والإخبار ﴿يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ﴾ يرجع الخلق من موقف الحساب ﴿أَشْتَاتًا﴾ متفرّقين، فريق إلى الجنة، وفريق إلى السعير، وفي الحديث: «أتدرون ما أخبارها؟ هو أن تشهد على كل إنسان ما صنع على ظهرها» رواه الترمذي.

سورة العاديات

﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ﴾ قَسَمٌ بخيل المجاهدين المسرعات في هجومها على الأعداء ﴿ضَبْحًا﴾ يُسمع لأنفاسها صوتٌ شديد من أثر الركض ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ تخرج شرر النار بحوافرها ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ تغير على الأعداء وقت الصباح ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ هيّجن الغبار في وجه العدو ﴿فَوَسَطْنَ﴾ توسّطن جموع الأعداء ﴿لَكَنُودٌ﴾ جاحد لنعم ربه ﴿لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ﴾ شديد الحبّ للمال، وفي الحديث الشريف: «لو كان لابنِ آدمَ وادياً من ذهبٍ، لابتغى لهما ثالثاً، ولا يملأ فمَ ابنِ آدمَ إلّا الترابُ، ويتوب الله على من تاب» رواه الترمذي. ﴿بُعْثِرَ﴾ أُخرج ما في القبور من الموتى ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾ ما في صدور العباد من الأسرار والخفايا ﴿لَخَبِيرٌ﴾ عالم بجميع ما عملوا، ومجازيهم عليه.

* * *

وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾

سُورَةُ الْقَارِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾

سورة القارعة

﴿الْقَارِعَةُ﴾ القيامة، سميت (قارعة) لأنها تقرع القلوب بفنون الرهبة والفزع ﴿مَا الْقَارِعَةُ﴾ تأكيد لتهويل أمرها وتفظيع لشأنها ﴿كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ يكون الناس فزعين مضطربين، كأنهم فراش منتشر هنا وهناك، من شدة الهلع والفزع ﴿كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ﴾ وتكون الجبال كالصوف المصبوغ ألواناً، المتطاير في الهواء ﴿ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ رجحت موازين حسناتهم ﴿خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ زادت أعمالهم الشريرة على أعمالهم الخيِّرة ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ مسكنه ومصيره نار جهنم، تُؤويهم إليها كما تؤوي الأمُّ أولادها.

سورة التكاثر

﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ شغلكم أيها الناسُ التفاخرُ بكثرة الأموال والأولاد عن طاعة الرحمن ﴿زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ حتى جاءكم الموتُ وصرتم من أصحاب القبور ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ زجرٌ وتهديد أي ارتدعوا عن الاشتغال بجمع الأموال، فسوف تعلمون عاقبة تفريطكم في جنب الله ﴿عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ لو عرفتم ما أمامكم من أهوال، لما شغلتكم الدنيا عن عبادة الله ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ لترونَّ نار جهنم يقيناً وعياناً ﴿عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ ترونها حقيقة بالنظر والمشاهدة ﴿عَنِ النَّعِيمِ﴾ تُسألون في الآخرة عن نعم الدنيا من المأكل، والمشرب، والملبس، والصحة، وسائر النعم التي أفاضها الله عليكم.

* * *

سُورَةُ العَصۡرِ
بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣
سُورَةُ الهُمَزَةِ
بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ۝٤ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ ۝٨ فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَۢ ۝٩
سُورَةُ الفِيلِ
بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ۝١ أَلَمۡ يَجۡعَلۡ كَيۡدَهُمۡ فِي تَضۡلِيلٖ ۝٢ وَأَرۡسَلَ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ ۝٤ فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۢ ۝٥

سورة العصر

﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾ أقسم بالدهر والزمان، لأنه رأس مال الإنسان ﴿لَفِي خُسۡرٍ﴾ جميعُ الخلائق في خسرانٍ، لأنهم يفضلون العاجلة على الآجلة ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ إلا الذين جمعوا بين الإيمان الصادق، والعمل الصالح ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ بالاستمساك بالإيمان والتوحيد ﴿بِٱلصَّبۡرِ﴾ الصبر على الشدائد والمصائب، وفعل الطاعات، وترك المحرّمات.

سورة الهمزة

﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ﴾ هلاكٌ ودمار لكل من يعيب الناس ويغتابهم ﴿لُّمَزَةٍ﴾ الذي يسخر منهم بعينه وحاجبه ﴿جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ﴾ افتخر بكثرة المال، وأمسكه عن الإنفاق في سبيل الخير ﴿أَخۡلَدَهُۥ﴾ يظنُّ أن ماله سيخلّده في الدنيا ﴿لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ﴾ سيطرح في نار جهنم، التي تحطم كل ما يُلقى فيها ﴿تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ﴾ تخلص حرُّها إلى القلوب ولا تموت ﴿مُّؤۡصَدَةٞ﴾ مغلقة مطبقة عليهم ﴿فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَۢ﴾ وهم مقيّدون في السلاسل والأغلال.

سورة الفيل

﴿بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ﴾ ألم يبلغك ما صنع الله العظيم الكبير بأصحاب الفيل؟ ﴿فِي تَضۡلِيلٖ﴾ ألم يجعل مكرهم وسعيهم لتخريب الكعبة في ضياع وخسارة؟! ﴿طَيۡرًا أَبَابِيلَ﴾ أرسل على جيش (أبرهة) طيوراً، جاءتهم جماعات جماعات ﴿مِّن سِجِّيلٖ﴾ تقذفهم بحجارة صغيرة من طين متحجر، أشد فتكاً من الرصاص القاتل ﴿كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۢ﴾ أهلكهم وجعلهم كورق الشجر المتساقط الذي أكلته الدواب، ثم أخرجته قذراً.

* * *

سُورَةُ قُرَيْشٍ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ۝
سُورَةُ الْمَاعُونِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝
سُورَةُ الْكَوْثَرِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝

سورة قريش

﴿لإيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ الإيـــلاف: الإلف والاعتياد، أي من أجل تسهيل الله على قريش ما ألفوه واعتادوه في رحلتهم إلى اليمن في الشتاء، ورحلتهم إلى الشام في الصيف ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾ إن لم يعبدوا ربهم لنعمه الجليلة، فليعبدوه لما يسّره لهم من رحلة اليمن والشام ﴿جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ أطعمهم مع شدة جوعهم، فبلادهم ليس فيها زرع، وقد أغناهم الله بما يجبى إليها من الثمرات مع نعمة الأمن والسلامة.

سورة الماعون

﴿يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ يكذّب بالجزاء والحساب ﴿يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ يدفع اليتيم بجفوة وغلظة ﴿وَلَا يَحُضُّ﴾ ولا يحثّ غيره على عون المسكين، فضلاً عن أن يكرمه من ماله!! ﴿سَاهُونَ﴾ غافلون يؤخرونها عن أوقاتها ﴿يُرَآءُونَ﴾ لا يقصدون بصلاتهم وجه الله ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ يمنعون المنافع اليسيرة، كالدلو، والفأس، والملح.

سورة الكوثر

﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ أعطيناك يا محمد الخير الكثير الدائم، الذي من جملته (نهر الكوثر) وفي الحديث: "نهرٌ في الجنة، حافّتاه من ذهب، ومجراه على الدُّرّ والياقوت، تربتُه أطيبُ من المسك، وماؤه أحلى من العسل" رواه الترمذي ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ اجعل صلاتك لربك وحده، وانحر الإبل تقرباً منه ﴿هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ إن مبغضك هو الأبترُ المنقطع عن الخير. نزلت حين قال المشركون: إن محمداً أبترٌ لا يعيش له مولودٌ ذَكَرٌ، فإذا مات انقطع ذِكْرُه وخيرُه.

سُورَةُ الكَافِرُونَ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾
سُورَةُ النَّصْرِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾
سُورَةُ المَسَدِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا
كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَامْرَأَتُهُ
حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾

سورة الكافرون

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ قل لهؤلاء الكفار، الذين يدعونك إلى عبادة الأحجار ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ لا أعبد هذه الأصنام والأوثان، التي تعبدونها من دون الرحمن ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ ولا أنتم تعبدون ربي الحقّ ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ﴾ ولا أنا عابد في المستقبل أصنامكم وأوثانكم ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ لكم شرككم وأصنامكم، ولي توحيدي وإيماني.

سورة النصر

﴿نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ إذا نصرك الله وفتح عليك مكة ﴿أَفْوَاجًا﴾ ودخل العربُ في الإسلام جماعات جماعات ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ عظّم ربك واشكره ﴿وَاسْتَغْفِرْهُ﴾ اطلبْ منه المغفرة لك ولأتباعك ﴿إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ عظيم التوبة، واسع الرحمة.. هذه السورة تسمى (سورة التوديع) لأن الرسول ﷺ خطب في أصحابه فودّعهم بعد نزولها، وفيها النعي لرسول الله أجله، ولم يفطن لذلك إلّا (أبو بكر).

سورة المسد

﴿تَبَّتْ يَدَا﴾ هلكت يدا ذلك الشقيّ عمّ الرسول ﷺ (أبي لهب) ﴿وَتَبَّ﴾ وخاب وخسر، الأول دعاء، والثاني إخبارٌ أي وقد هلك وخسر ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ﴾ لم ينفعه ماله الذي جمعه ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ ولا أولاده الذين يفخر بهم ويعتزّ ﴿نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ سيُحرق في نار شديدة متوقّدة، ذات اشتعال ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ وستدخل معه جهنم امرأته الخبيثة، التي كانت تضع الشوك في طريق الرسول ﷺ ﴿فِي جِيدِهَا﴾ في عنقها حبلٌ من ليفٍ وشوك تُعذّب به في نار الجحيم!

سُورَةُ الإِخْلَاصِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ١ اللَّهُ الصَّمَدُ ٢ لَمْ يَلِدْ
وَلَمْ يُولَدْ ٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ٤
سُورَةُ الفَلَقِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِن
شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي
الْعُقَدِ ٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥
سُورَةُ النَّاسِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ١ مَلِكِ النَّاسِ ٢ إِلَٰهِ
النَّاسِ ٣ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ٤ الَّذِي
يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ٥
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ٦

سورة الإخلاص

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ قل لهؤلاء المشركين: ربي واحد أحدٌ، لا شريك له ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ المقصود في الحوائج على الدوام ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ ليس له سبحانه ذرية من بنين وبنات ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ ولم يولد من أب وأم ﴿كُفُوًا أَحَدٌ﴾ وليس له شبيهٌ، ولا نظيرٌ، نزلت لمّا قال اليهود لرسول الله ﷺ: صف لنا ربّك فنزلت.

سورة الفلق

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ أستجير برب الصبح، الذي يفلق نور الصباح ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ الشجن إليه من شرّ مخلوقاته ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ ومن شرّ الليل إذا اشتد ظلامه ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ ومن شرّ النساء الشواحر ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ ومن شرّ كل حاسد يتمنّى روال النعمة عني.

سورة الناس

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ أعتصم وأستجير برب الخلق كلهم ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾ من شرّ إبليس اللعين، الذي يلقي الوساوس في صدور البشر لاغرائهم على الفجور والعصيان ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ من شرّ الإنس والجن جميعاً.. هاتان السورتان ممّا أمر ﷺ أن يعوّذ نفسه بهما.

بعونه تعالى تمّ تأليفه ظهر الاثنين / ١٥/ الخامس عشر من شهر المحرم لعام ١٤٢٢ من الهجرة النبوية الشريفة، وكان البدءُ به بالبلد الحرام (مكة المكرمة) والحمد لله في البدء والختام.

خادم الكتاب والسنة
الشيخ محمد علي الصابوني